31

الفاجومى

شاعر السلطة الذى حبيته وتابعه الذى كبيته!

- سر تعاهد على إخفائه رجاء النقاش وفؤاد قاعود.
- رساله من صلاح جاهين: أنا سعيد جداً بنجاحاتك.
- شاعر صعيدي: نجم أصله بيكتب شعر وحش.

■■■

obeikan.com

obeikan.com

وابتدا القلب البريء الخام يندهش.. ويضنيه البحث عن إجابات للأسئله الصعبه اللى بدأت تحاصره بإلحاح... إيه.. فيه إيه؟ الناس بتكذب بمنتهى البساطه ليه؟ كل الناس خايفه من بعضها.. خايفين على إيه؟ والمدهش فى الأمر إن اللى إنت خايف منه.. هو نفسه خايف من شخص تانى.. والشخص التانى خايف من شخص تالت.. وهكذا...

مين اللى مخوف الناس دى كلها؟ أكيد شخص قوى جدًا ومابيخافش... طب تعالى كده نطلعها سلمه سلمه ابتداء من المواطن اللى خايف م المخبر اللى بيخاف م الظابط اللى خايف م المأمور.. حنوصل لأكبر كرسى فى القعده!

أنا لما كلمت رجاء النقاش بخصوص ضروره تواجد فؤاد قاعود معانا ما اعترضش وطلب منى أجيب فؤاد معايا ونقابله الصبح في مكتبه بدار الهلال... وقد كان واستقبلنا الراجل بترحاب وشربنا القهوه عنده وبعدين قال لى:

- سيبنا لوحدنا شويه.

فأنا قلت لفؤاد:

- أنا منتظرك فى الغوريه.

وخرجت فرحان ورحت بشرت الشيخ إمام بعوده لم الشمل زى زمان ففوجئت بعدم حماسه قلت له:

- إنت مش فرحان ليه؟

قال لى:

- يا أخى بطّل الهبل دا بقى.. بقى بعد اللى اتعمل فيك دا كله.. حترجع تانى لعنب ديبه..

– قلت له:

– يا سيدى أ نا مسامح.

قال لى:

– بس أنا مش مسامح.

قلت له:

– فى إيه؟

قال لى:

– فى العشره جتيه اللى سرقوها منى فى القطر.

ضحكت وقلت له:

– بقى أنا بأقولك حاول تتصور منظرنا واحنا كتيرع المسرح تقوللى قطر وترماى..

قال لى:

– لا معلش وإذا كنت بتحبنى بلاش الموضوع ده.

قلت له:

– طب وحسن الموجى؟

قال لى:

– حسن الموجى ييجى بس ما يتفلسفش على.

وقررت إنى أتفاهم مع فؤاد ونتفق على حل للموضوع ده لكن فؤاد ما جاش.. اختفى تانى.. إيه اللى دار بينه وبين رجاء النقاش؟ الله أعلم!!

عمومًا لتنين على قيد الحياه ربنا يطول عمرهم.. يمكن ييجى يوم ويقولوا.. قول يارب..

وصلتنى رساله من صلاح چاهين بيقول فيها أنا سعيد جداً بنجاحاتك وبيقول فى نهايتها أتعشم أن تزورنى فى منزلنى المتواضع بالزمالك!

الرساله دى جـابها لى جمال الموجى مـا أعرفش إزاى واختفت مـا أعرفش إزاى برضه!

بريشة الفنان جمعة

أنا عمرى ما باحتفظ بحاجـه لكن الرساله دى بالذات كنت عايز أحتفظ بيها لأن صلاح چاهين بينى وبينه حـاجه مش مفـهومه. مش مجـرد حب.. طب ما أنا باحب الدكتور حسين فوزى ومره أهدانـى كتابه العظيم - سندباد المصرى- وكتب لى"إلى شاعرنا القومى من تعجب بلا تحـفظات" وباحب يوسف إدريس بلدياتى ابن الشرقيه العبقـرى ومره أهدانى واحد من كتبه وكـتب لى "إلى الفارس الذى تمنيت أن أكونه" والكتـابين دول بالإهدائين اللى عليهم ضـاعوا.. زى أى شيء عندى ممكن يـضيع.. أيوه زعلت عليـهم شويه لكن خلاص... آدى الله وآدى حكمـته.. إلا رسـاله صلاح چاهين زعلان عليـها إلى وقتنا هذا.. ماتعـرفش إيه اللى بينى وبين الراجل ده.. إحنا مش كنا على خـلاف وبس.. لا دانـا دمى فى رقـبتـه لأنه هـو كان فـى السلطه وأنا معتقل بتهمه تأليف الشعر ومافـتحش بقه.. لكن باحبه والمثل بيقول حبيبك يبلع لك الزلط.. وأ نا بصـراحه مش عارف باحـب فيه إيه؟ شـاعر.. طب مـا الشعـرا ماليين الأرض.. فيـه واد شاعـر المفروض إنه صعـيدى لأن الصـعايده جـدعان بس دا مش جدع.. الواد ده فى أسبوع ما اعتقلونى سنه ١٩٦٩ طالع مع الـسفاح شعراوى جمعه فى التلفزيون رداً على الحـمله الإعلاميه المشاره فى الصحافه العربيـه والأوربيه بتندد باعتقالى وتطالب بالإفراج عنى شعراوى يقول له:

- آل إحنا بنعتقل الشعراء؟

فيرد هو:

- كيف يافندم؟ طب ما أنا جاعد مع سيادتك أهه وطالعين فى التلفزيون سوا.

فيقول له مثلاً:

- وإيه آخر إبداعاتك يا..

فيقول له:

- جصيده لاذعه يا فندم بافضح فيها جشع أصحاب المخابر وبتوع الدجيج.

يقول له:

- شفت الديمقراطيه؟

يقول له:

- شفت يا فندم.

يقول له:

- قول لهم بقى..

يروح قايل لهم!!

وهو كـان صديق لصـديقى وزميل اعـتقـالى أحمـد الخميسى ولما خـرج أحمـد وسابنى فى المعتقل قابل الواد ده وقال له من بال العتب:

- أنت بتهاجم نجم ليه وهو فى المعتقل؟

قال له:

- أصله بيكتب شعر وحش..

قال له:

- يعنى أفهم من كده إن الحكومه حابساه عشان شعِره وحش؟

.. وغيـره وغيـره.. فؤاد حـداد ما هو أشـعر من نار علـى علم.. أحبـه وأحتـرمه وأتحامى فيه وأقول لشعراء الفصحى بالفم المليان:

- إنتو عندكم المتنبى ومحمود دوريش وإحنا عندنا فؤاد حداد.

فيه بعد كده حب؟ لكن صلاح چاهين كـان مربى لى خبل فى دماغى وجايب لى بعيـد عنك مرض الانفـصام الشخـصى.. كنا بنبقى فى المعـتقل وأهاجم كل شـعراء السلطه وآجى عنده.. ما أقدرش! آخـر مره رجع فيها من أمريكا بعد جـراحه ناجحه فى الشريان التاجى وبعد ما قرينا الخبر فى "الأهرام" قال واحد من الطلبه المعتقلين:

- هو مش عايز يموت ليه؟

الكلمه وجعتنى.. بصيت له وقمت..

دخلت زنزانتى وكتبت:

حمد الله ع السلامه

وسلامتك يا جميل

يا ريته كان فى قلبى

شريانك العليل

نفسى أكتب لك قصيده

زيك

مالهاش مثيل..

.....

بعد ما كتبت القصيده ندهت على الطالـب صاحب الكلمه اللى وجعتنى وقريتها له.. فوجئت بدموعه نازله وراح واخدنى بالحضن وقال لى:

- أنا آسف يابو النجوم..

■■■

obeikan.com